

رحلة الضوء

في رثاء فقيه العلم والتقى والفضيلة سماحة المرحوم الحجة الشيخ مهدي المصلي طاب ثراه الذي وافاه
الأجل في المدينة المنورة يوم السبت الموافق ٢٨ - ربيع الأول من عام ١٤٤٥ هـ

في سماء البقيع شع زهيا

كوكب يرتدي السنا (مدنيا)

حملته القطيف أُمِّمًا لا رؤوماً

وسقته الولاء (تاروتيا)

لم يكد يبصر الحقيقة حتى

بزغت شمس فضله (نجفيا)

طار في الحقل يجمع الحب شهدا

من رياحين روضه (قُمِّيا)

ومشى يقطف الأزاهر فكرًا

أحمدياً ومنهجاً علوياً

عاد للأهل والحقية ملأى

تنثر الدرر يّقا وصفيا

كلما غاص في بحور المعالي

رفعته السما مكانًا عليا

لم يزل يكسر الظلام بكفٍ

حملت مشعل الهدى نبويا

كلما جئته وجدت عليه

من بهاء الإيمان عطرا نديا

قلمٌ خطّ (للقواعد فقها)

صادقيا وشاد (أصلا نقيا)

كل حرف يسيل من شفتيه

ومضة تنشر السنا العلويا

حكمة الصمت بين عينيه سرٌّ

أتملّئ سناهُ في عينيّ

حمل الزاد للمدينة كنزاً

مهدوياً يطوي المعارف طيّاً

لم يشدّ الرجال الا لعشق

قد طوى فيه سرّه الألياً

أيّ طهر وأيّ روعة روحٍ

حلّقت فيه فوق هام الثريا

شيبة تشرق الجلالة فيها

تسكب النور فوق ذاك المحيا

كل ذرات هذه الارض كانت

تحت نعليه شاهداً نورياً

أيها الراحل الذي غادر الأرض

أعزني حضورك الضوئيا

كنت في معقل الرسالة حصنا

أُحديّـاً إن شئت أو بدريا

جئت أرثيك بيد أن بياني

عاد من فرط لوعةٍ مرثيا

لا تلمني إن سال حبري جمرا

أنت أشعلت حزنه الأبديا

أنت آثرت أن تعود إلى

كما شاء راضيا مرضيا

كنت معنىً شاء المهيمن لطفًا

أن يرى فيه هيكلاً لا روحيا

يا تراب البقيع ياسر قدس

عمَّـدته السماء ربانيا

ياثرى من حظيرة القدس أسمى

يارياضاً تَضوع عطراً شذيا

يارحبا ملائكة ترعى

بالتراويل رمله القدسيا

عجن ا في ثراك نفوساً

فاستوى الطين فيك لاطينيا

يا محط الأقمار جاءك يهفو

بدر تم هوى إليك هويا

كان في مسح الحياة ضياء

يبعث الميت بالهداية حيا

كان فينا يوزع الحب وِرداً

فتلونا به بكرة وعشيا

سكن اليوم في رحابك ضيفا

حسني الولاء زهرا نيا

انثر النور بين جنبه واهتف

لا تخف جئت هاديا مهديا
